معهد الدراسات التربوية
قسم أصول التربية

ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني
– بحث حالة –

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية
تخصص أصول تربية

إعداد الباحثة
حنان سيد محمد حامد

إشراف

أ . د . نادية يوسف جمال الدين

أستاذ متفرغ وقائم بأعمال رئاسة مجلس قسم أصول التربية
معهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة
٢٠١٢

فصل تمهيدي

الإطار المحدد للرسالة

دعت الشرائع والديانات السماوية في كتبها إلى أحقية الإنسان في العيش الحر، وأكدت في مواطن عدة على المساواة بين البشر، فيقول الله تعالى مخاطبا الناس جميعا " **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر أو أنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** " وهذه دعوة عامة للبشر جميعا وليس للمسلمين فحسب ، تحث على ضرورة احترام حقوق الإنسان وأدميته .

وقد تضمن الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١ مبادئ أساسية تكفل للمواطن المصري الحق في العمل والوظائف العامة وأن الجميع سواء أمام القانون ومتساوون في الحقوق والواجبات دون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين كما أن الدولة تكفل حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وكذلك حرية التعبير عن الرأي في حدود القانون وهذا مايمثل جوهر المواطنة .

الحاجة إلى هذا البحث :

إن إعداد المواطن الصالح يمثل أحد أهم الأهداف الرئيسة للتعليم ،وتزداد أهمية هذا الهدف في ظل الثورات المعلوماتية والتكنولوجية التي يشهدها العالم والثقافات المتعددة التي يتعرض لها الفرد ، و التربية هي وسيلة المجتمع لإعداد مواطنيه إعدادا يضمن انتمائهم له ،والمحافظة على هويته ،وتطويره وإكسابهم القيم والمهارات اللازمة للتعاون مع الآخرين ،والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات على أن يتم هذا الإعداد في ضوء معرفة الطلاب بحقوقهم وواجباتهم .[١]

كما أن العصر الذي نعيشه يحمل بين طياته تناقضات وصراعات وتوترات بالغة الأثر ،كالتناقض بين ما هو محلي وما هو عالمي وبين التفجر المعرفي والقدرة الاستيعابية المحدودة للإنسان ،وينعكس هذا على سلوك الطلاب حيث تتعدد ظواهر السلبية واللامبالاة وضعف الشعور بالانتماء والرغبة في الهجرة وضعف الوعي بالقضايا المجتمعية المحلية والعالمية والعنف الشديد في التعاملات اليومية وشيوع القيم الاحباطية التي تدفع إلى الأعمال الانحرافية والعدوانية ،مما يهدد الأمن القومي للمجتمع " فالشباب في مصر خاصة والعالم العربي عامة يعاني أزمات واشكاليات حادة أكثر من أي شباب آخر بحكم عوامل يرتبط بعضها بطبيعة التحولات والمستجدات والتحديات العالمية ، وأخرى ترتبط بواقع المجتمع العربي ووضعية الشباب فيه وسبل تربيته وإعداده وتنشئته " [٢].

---

[١]) طارق عبد الرءوف عامر : **المواطنة والتربية الوطنية " اتجاهات عالمية وعربية** " ، القاهرة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ،٢٠١١ ، ص ٩ .

[٢]) ضياء الدين زاهر : مستقبل الشباب والمشاركة المجتمعية ، التحديات والإشكاليات ، **مستقبل التربية العربية ، المجلد العاشر ، العدد ٣٢** ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٩٨ .

وقد حظي موضوع المواطنة بحضور قوي وملحوظ في كافة المستويات والذي يتمثل في من عقد المؤتمرات الدولية والدراسات ، واللقاءات والندوات التي تناقش كيف يمكن مواجهة هذا الخطر الذي يمثل تهديدا للمجتمع المصري والعربي والعالمي " ولعل من الأسباب التي أدت إلى طرحه محليا وعالميا هو ما نعيشه الآن من تداعيات العولمة حيث التحولات السريعة والمفاجئة أيضا والتي تديرها هياكل متعددة الجنسيات وكلها تتمركز على قوى تلعب المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات أخطر أدوارها وجذب الانتباه نحو القوى المسيطرة على العالم والالتفاف حولها ، وهذا معناه وجود قلة غالبة وفاعلة تتحكم في الغالبية التي لا يكون لها مصير إلا التهميش " [١]

وقد نجم عن ذلك شيوع ظواهر سلوكية عدائية لدى النشء في مختلف المراحل العمرية ،تتسم بالتطرف والعنف وتزايد الشعور بالقلق والخوف والإحساس بالاغتراب وعدم الإحساس بالهوية والانتماء وغيرها مما يشكل خطرا على مستقبل المجتمع ككل ، " وقد ظهر صدى لتلك الظواهر يتمثل في السلوكيات التي تعبر عن الخروج على القانون بالإضافة إلى السلبية والعزوف عن المشاركة السياسية وغلبة النزعة المادية على سلوك الشباب ، وفقدان لقيمة العمل المنتج اجتماعيا واستبدلت بها نزعة الحصول على المال بأسرع وأسهل وسيلة ممكنة بغض النظر عن نوعية هذا العمل وقيمته الاجتماعية أو مشروعيته فضلا عن الفراغ الفكري للشباب حيث تحولت اهتماماتهم إلى مجالات غير هادفة وأصبح مفهوم التحضر لديهم هو أسلوب الزي و ولغة الحوار وليس ببناء العقل ، كما أن استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة في كثير من الأحيان يوجه للأغراض السيئة دون أن يفيدوا منها ،بالإضافة إلى سيادة الاتكالية والتي تبدو في اعتمادهم على الأسرة في تدبير كل شيء " [٢] وعلى الرغم من أن موضوع المواطنة قد نال اهتمام العديد من المؤتمرات والندوات والاجتماعات إلا أن هذا لا يعني إمكانية تحقيق المواطنة في الواقع والالتزام بها من قبل السلطات والمؤسسات والجماهير وذلك لأن المعايشة تحتاج إلى حالة إعداد واقتناع ثم التزام وذلك من خلال خلق مناخ سياسي صحيح يجمع كل المواطنين حول هدف واحد وموضوع مشترك من خلال منظومة متكاملة من القيم والمبادئ التي تكرس مفهوم المواطنة في الواقع ومن عناصر هذه المنظومة : الديمقراطية ، الحوار ، التسامح ، حرية التعبير الانتماء وغيرها .وذلك لأن المواطنة هي صمام الامان الذي يحفظ المجتمع مما يتهدده من أخطار العولمة ومؤسساتها ولكن هذا لايعني الانكفاء على الذات ورفض أى انفتاح على العالم لأن هذا أصبح مستحيلا والمطلوب هنا إكساب المناعة لكل فرد من خلال التربية وتزويده بالمعارف والقيم والمبادئ والمهارات التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على ثوابت وأصول شخصيته .

---

[١] حامد عمار : **مواجهة العولمة في التعليم والثقافة** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٧ .

[٢] ج . م. ع .المجالس القومية المتخصصة، **ظاهرة السلبية في المجتمع**، الدورة ٢٦، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ ص ،٦٢٩ .

وهناك العديد من المؤسسات التربوية المسئولة عن إعداد المواطن الصالح بداية من الأسرة ثم المدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع الدولي إلا أن المؤسسة التعليمية والتي تتمثل في المدرسة حتى وإن تغير دورها وتطور شكلها وتنوعت أساليبها ستظل بالنسبة لظروفنا الخاصة حامية وحاملة المسؤولية التاريخية في إعداد المواطن الصالح [١] " فالمدرسة هي الأداة التي توحد بين أبناء وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل ومن هنا يتحتم عليها أن تعد أبنائها للمواطنة التي تتجلى في الإيمان العميق بالهوية المصرية والقومية العربية " [٢] مع مراعاة البعد العالمي ، وما يتعلق بها من مفاهيم وقيم ومهارات .ويؤكد المربون أن مواطنة الطلاب تتأثر بجميع عناصر المنظومة التعليمية من معلم ناجح ومنهج وإدارة والمناخ السائد في تلك المنظومة .[٣]

وتحقيق المواطنة لا يقتصر على مجرد معرفة المواطن بحقوقه وواجباته فقط ولكن حرصه على ممارستها من خلال شخصية مستقلة قادرة على حسم الأمور لصالح الوطن وحتى تكون المواطنة مبنية على وعي لابد أن تتم بشكل مقصود من خلال الدولة حيث يتم تعريف الطالب بمفاهيم المواطنة وخصائصها منذ بداية المرحلة التعليمية الأولى وعبر مراحل التعليم المختلفة . [٤] ولذلك وضع المجتمع للمدرسة الإمكانيات البشرية والمادية والتنظيمية التي تمكنها من القيام بوظائفها المختلفة ومنها تكييف الأبناء للحياة الاجتماعية وأداء الأدوار المطلوبة منهم فهي بمثابة مجتمع مصغر للمجتمع الكبير في قيمه ونظامه ومشكلاته وهي بذلك تنقل لهم ثقافة مجتمعهم منذ الصغر وتكون لهم هويتهم الثقافية النابعة من ثقافة مجتمعهم .

ويبرز دور التعليم في تربية المواطنة لدى النشء في ظل ما نعانيه من ظروف اقتصادية واجتماعية وغزو الثقافات الأجنبية لثقافتنا العربية واضمحلال هويتنا فالتعليم له دور هام في التوضيح للنشء حقيقة أننا لابد من الاعتراف بثقافة الآخر وقوته ولكن في الوقت نفسه لا ننجرف في تيارها خاصة وان لنا من التاريخ والثقافة العربية ما يجعلنا نتقدم للأمام حيث أن النهوض بأحوالنا لا يمكن أن يأتي من الخارج وإنما من الداخل وعماد ذلك هو التعليم مما يلقي عبئا أكبر على المسئولين عنه في ظل التحديات التي تواجههم من فقر وضعف وجهل ،وبصفة عامة فإن واقع ثقافة المواطنة في المراحل المختلفة للتعليم نجد أن هناك

---

[١] حسين كامل بهاء الدين : **الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢ ، ص ١٢٧ .

[٢] وفيق صفوت مختار: **المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل** ، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٠ .

[٣] طارق عبد الرؤوف عامر : **المواطنة والتربية الوطنية " اتجاهات عالمية وعربية** " ، مرجع سابق ، ص ٩ .

[٤] على الماجد: **دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني** ، بحث مقدم لندوة (الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات) المنعقدة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض . available at: www.eduqatif.com accessed on : 13 / 10 /2011.

تركيز على جانب واحد فقط وهو الجانب النظري أى السرد مقابل الامتحان والحصول على الدرجات وأن واقع الحياة الطلابية داخل المدارس والتي يمارس الطلاب فيها مهارات الأنشطة المختلفة حيث يتم التفاعل بين بعضهم البعض وبين مجتمعهم من خلال الاتحادات الطلابية وتعاملاتهم مع بعضهم البعض ومع المعلمين والإدارة المدرسية يعكس واقع ثقافة المواطنة لديهم وهذا يعد نقطة الانطلاق في هذا البحث .

والتعليم الثانوي الفني كمرحلة لها أهمية وخصوصية ، وطبيعة خاصة يستمدها من قدرته على تلبية احتياجات، ومتطلبات سوق العمل حيث أنه يساعد الفرد على اكتشاف، وإطلاق طاقات، وقدرات طلابه ، وتنمية ميولهم، واتجاهاتهم، ورغباتهم من خلال اختلاف تخصصاته (زراعي – صناعي – تجاري)، و بالتالي تتحقق المعادلة المطلوبة و يتم الوفاء باحتياجات المجتمع من الخريجين المعدين و المؤهلين تأهيلا فاعلا ، والتعليم التجاري جزء من منظومة التعليم الثانوي الفني الذي يرتبط بمفاهيم الوحدة الكونية والعولمة والمعلوماتية ، وهو ليس بمنأى عن المشكلات التي يعاني منها التعليم العام عامة والتعليم الفني خاصة ، بل أن مشكلات التعليم التجاري تزداد سوءا عن مشكلات التعليم الثانوي العام والتخصصات الأخرى من التعليم الثانوي الفني لأسباب كثيرة منها عدم مسايرة مناهج هذا النوع من التعليم لما يفرضه عصر التكنولوجيا والمعلومات ، وضعف الاستثمارات الموجهة له وعدم تبني فكرة تحسين أداء المدرسة الثانوية الفنية وعدم وجود كفاءات تدريبية بين المعلمين فضلا عن النظرة المتدينة لأفراد المجتمع على مختلف مستوياته لهذا النوع من التعليم .[١]

وهذه الطبيعة الخاصة بالتعليم الثانوي الفني تفرض عليه مجموعة من المحددات التي ترتبط ببنية النظام نفسه من حيث الخطط ، والمناهج ، والطلاب ، والمعلمين ، والقائمين بالإشراف عليه، وغيرها من المحددات التي يتوقف عليها قدرة نظام التعليم الثانوي الفني على تحقيق أهدافه المرجوة.

ومع أن هناك مناقشات واسعة حول قدرة التعليم الفني في توفير الوظائف اللازمة لسوق العمل و التنمية فإنه لا يوجد شك في أنه يزود الأفراد بالمهارات المطلوبة لتتيح لهم فرصا أفضل للتوظف، ولإعادة التوظف، ولكي يعملوا في مجتمعات حديثة وتطوير هذه المهارات بمستويات عالية من التكنولوجيا المتطورة.[٢] فالتعليم الفني يعتبر استثمارا جيدا للمستقبل، ولذلك لابد من تحديث مؤسساته، ومناهجه،

---

[١]) فاطمة فاروق الشرقاوي : **حقوق المتعلم في التعليم الثانوي التجاري في ضوء تطبيق نموذج الجودة الاسكتلندي** ، المؤتمر العلمي الحادي عشر " التربية وحقوق الإنسان " في الفترة من ٧ – ٨ / مايو ٢٠٠٧ ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٢١٣ .

[٢] ج .م. ع ، المجالس القومية المتخصصة : " **رؤية جديدة للتعليم الفني والتدريب في القرن الحادي والعشرين** " الدورة ٢٩، لسنة ٢٠٠٢، ص ٨٤.

وأساليبه، ومستوي القائمين عليه حتى يلبي الاحتياجات الجديدة للتكنولوجيا، ومتطلبات سوق العمل المتزايدة في التعقيد في مجالات عديدة[١].

وقد أولت منظمة العمل الدولية اهتماما كبيرا للتعليم الفني للأسباب الآتية :

- أنه يمكن الطلاب من اكتساب المعارف والمهارات التي تسهم في نموهم الشخصي واعتمادهم على أنفسهم وإمكانية توظيف أنفسهم ويعزز إنتاجية أسرهم ومجموعاتهم بما في ذلك التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة .
- يراعى المهارات والمعارف والمستويات والمؤهلات اللازمة في مختلف قطاعات الصحة والاقتصاد والسلامة في المجال المهني .
- أنه يوفر التدريب المستمر لكبار الذين أصبحت معارفهم ومهاراتهم لا تتوافق مع المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية في سوق العمل.[٢]

ويختلف التعليم الثانوي الفني عن التعليم الثانوي العام فهو مرحلة منتهية لمعظم الملتحقين به، ولذلك "لابد من الاهتمام بهذا النوع من التعليم لأنه تعليم للحياة ذاتها، وإذا تم الاهتمام به، وتطبيقه على الوجه الصحيح فإنه يمكن أن يساعد مصر في تحقيق ما تصبو إليه من دعم لاقتصادها، وتخريج الأيدي العاملة المثقفة، وتحقيق الترابط بين التعليم، والعمل، وهي كلها بمثابة متطلبات، و تحديات في الحاضر، والمستقبل " [٣]، ولذلك فان تطوير هذا النوع من التعليم لا يعتبر ضرورة اجتماعية فحسب و إنما له ضرورة سياسية تتمثل في كونه يستطيع أن يستوعب قطاعا كبيرا من خريجي المرحلة الإعدادية بالإضافة إلى أن الاهتمام به و تجويده يقود إلى تحسين الإنتاجية و القدرة التنافسية للاقتصاد المصري و بالتالي نموه مما يقضي على العديد من المشكلات التي تؤرق المجتمع كما أن المتطلبات الجديدة للوظائف، والمهن في عصر العولمة تخلق حاجات جديدة في التعليم، وذلك من أجل تحسين معدلات الإنتاج،

---

[١]Bryan Hielbert and William Borgen,(2002), **Technical and Vocational Education and Training In The 21st Centry: New Roles and Challenges** ,Paris, UNESCO, p.5.

[٢]) فاطمة فاروق الشرقاوي : **حقوق المتعلم في التعليم الثانوي التجاري في ضوء تطبيق نموذج الجودة الاسكتلندي** ، " المؤتمر العلمي الحادي عشر التربية وحقوق الإنسان ، في الفترة من ٧ – ٨ / مايو ٢٠٠٧ ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ٢١٣ .

[٢] السيد عبد العزيز البهواش: **نحو فلسفة جديدة للتعليم الثانوي الفني في مصر لمواجهة تحديات القرن الحادي و العشرين**،المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر "**مستقبل التعليم الثانوي الفني في مصر** ، القاهرة ، رابطة التربية الحديثة، بالاشتراك مع جامعة عين شمس ،١٩٩٣ ، ص ١٩٥.

والدخول في مجال المنافسة، ومن هنا فإن جميع المؤسسات، والشركات تشترط مواصفات معينة للعاملين فيها وهذا يلقي عبئا أكبر علي التعليم الفني، وضرورة تحسين مستوي خريجيه .[١]

وتأتي أهمية التعليم الفني من دوره الفعال في تحقيق التنمية والتي تقوم علي أمرين هما: بناء وتكوين القدرات البشرية من خلال إكساب الفرد المهارات والمعارف ثم توظيف الفرد لما يتعلمه في مختلف المجالات وهذان الأمران هما ضلعا التنمية بالإضافة إلى دوره في تلبية الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة في شتى المجالات والتي تشمل ما يأتي: (٢)

- المشروعات الاستثمارية بما تمثله من تكنولوجيا متقدمة وما تحتاجه من كوادر فنية ماهرة مثقفة بمستويات عالية.
- تحقيق المشروعات القائمة والجاري إقامتها لأعلي إنتاجية وأعلي جودة تمكنها من المنافسة في الأسواق المحلية والخارجية.
- توفير العمالة المطلوبة لمشروعات المناطق والمدن الصناعية الجديدة والمتزايدة والمنتشرة في البلاد.
- مواجهة البطالة وإعادة هيكلة العمالة بقطاع الأعمال العام لتحويلها إلي قوة منتجة ومستثمرة حسب احتياجات سوق العمل.
- الإعداد الجيد والتوجيه السليم لأصحاب المشروعات الصغيرة الجدد منهم أو القائمين فعلا بمشرعات وتوفير المعونة الفنية المتنوعة المناسبة لهم.
- امتصاص المتسربين من التعليم والمحرومين منه وتحويلهم إلي قوة إنتاجية علي أسس سليمة ثقافية ومهنية تساعد في رفع مستوي الخدمات وتوفر القوى العاملة المنتجة وحماية هذه الفئة من الانحراف أو العمل تحت ظروف سيئة.
- توفير فرص التدريب الجيد الفعال المرتبط باحتياجات سوق العمل وبالمستوي الذي تقبله المنشآت وأصحاب الأعمال.
- تزويد الراغبين في الهجرة والعمل بالأسواق الخارجية بالمهارات وبالمستوي الذي يساعد علي المنافسة ويمكن من الحصول علي فرص العمل المتاحة والاستمرار فيها.

---

(1) Navin Shawji Dedhia : **Assessing the cast of poor quality in a small business** , knowledy park – qvien , p. 1Available at : www.qimpro.com

(٤) ج . م . ع ، المجالس القومية المتخصصة، " **الاحتياجات الملحة لتطوير سياسات ومخرجات التعليم الفني والتدريب** " ، الدورة رقم ٣١ لسنة ٢٠٠٤ ، ص ٩٣.

وتؤكد نظريات التنمية علي العلاقة الوطيدة بين تخطيط التعليم الفني وتحقيق متطلبات التنمية، حيث إنه يعتبر المصدر الرئيسي لتوفير القوي العاملة المدربة لسوق العمل، وكلما ارتفعت كفاءة التعليم الفني انعكس ذلك علي مخرجاته، وعلي تقبل سوق العمل لها، كما أن المستقبل يتطلب عمالة ذات مهارة وكفاءة عالية قادرة علي تحسين وزيادة الإنتاج بما يسمح بالمنافسة جودة وسعراً واستيعاباً لأي تطور مستقبلي في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع[١].

وبما أن السوق يفرض علينا التوسع في التعليم الفني وتحسين مخرجاته لأنه يقوم بإعداد القوي البشرية من العمالة اللازمة لمشروعات التنمية في مختلف تخصصاتها فلابد أن نهتم بتطوير هذا التعليم وتحسين مستوي خريجيه من الفنيين والمهنيين لمواجهة احتياجات السوق الحالية والمستقبلية خاصة بعد ظهور التحديات العالمية كالعولمة والتكتلات الاقتصادية التي تفترض علينا ضرورة تحقيق الجودة الشاملة في التعليم عامة والتعليم الفني خاصة الذي يقوم بإعداد القوي البشرية المطلوبة لمواجهة هذه التحديات وتنفيذ خطة التنمية الاقتصادية بالكفاءة المطلوبة ومن ثم فإن الأمر يتطلب التطوير المستمر في التعليم الفني. " وطلاب التعليم الثانوي الفني يمرون بالمرحلة العمرية التي تبدأ فيها عملية ذهنية معقدة بقصد تحديد مدى صحة القيم والمعتقدات والاتجاهات التقليدية ومقارنتها بالجديد من القيم والمعتقدات والاتجاهات ومن المتوقع أن تبدأ في هذه المرحلة نواة الصراع بين القديم والجديد " [٢] وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطالب تكوين اتجاهاته الفكرية ومواقفه تجاه القضايا والمشكلات المجتمعية وتتبلور فيها مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي .

ومن هنا يأتي اهتمام وزارة التربية والتعليم بالتعليم الفني استجابة للضرورات الحتمية التي تفرضها التحديات المعاصرة ومجتمع المعرفة والتي غيرت من دور وطبيعة سوق العمل الذي يتحكم في المجتمع وأصبح يتطلب تخصصات جديدة في التعليم الفني تتلاءم مع التغير التكنولوجي السريع الذي يجعل المهارات والمعارف تتقادم بسرعة.

"فالتحدي الأساسي للاقتصاد الذي يعيش عصر العولمة هو الحاجة إلي التعديل والتنافس في بيئة آخذة في التغير السريع و التعليم الفني يعد المكون الأساسي الذي يزود الفنيين والعمال بالمعرفة والمهارات المطلوبة في قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات وغيرها حتى يتاح لهم فرصاً أفضل للتوظف وإعادة التوظف في مجتمعات حديثة[٣].

---

[١] المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، عبد الله بيومي(باحث رئيسي): " **تقويم التعليم والتدريب المزدوج بالتعليم الثانوي الفني في مصر – دراسة حالة حول مشروع مبارك كول**" ، القاهرة : ٢٠٠٤، ، ص٦.

[٢] عبد المنعم المشاط : **التربية والسياسة** ، دار سعاد الصباح ، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، ص ٩٦ .

[٢] ج . م . ع ، المجالس القومية المتخصصة، " **رؤية جديدة للتعليم الفني والتدريب في القرن الحادي والعشرين** "، الدورة ٢٩ لسنة ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، ص٨٣.

ونظرا لأهمية التعليم الثانوي الفني بالقياس إلى التعليم الثانوي العام نجد أن الدول الأوربية تهتم به اهتماما كبيرا بعد أن تبين لها مدى حاجاتها لمخرجاته مقارنة بحاجتها لمخرجات التعليم الثانوي العام حيث أن هذا التعليم تجمع مناهجه الدراسة النظرية، والعملية وبالتالي فهو يرتبط بالبيئة أكثر من غيره .

ومن مظاهر الاهتمام بالتعليم الفني عامة عقد العديد من المؤتمرات[١]، و الندوات، وإجراء الدراسات، والبحوث التي كان وما يزال التعليم الثانوي الفني محورا لها ولدراستها، و توصياتها[٢]،هذا بالإضافة إلى العديد من القوانين، والقرارات المنظمة له، وكذلك "الدعم الرسمي، والشعبي الذي صاحب إنشائه وارتبط بتطويره أملا في بناء صناعة وطنية حديثة، والتوسع في خطط التنمية، و محاولة تطوير مناهجه منذ أواخر السبعينات، وحتى الآن ".[٣]

كما أن التعليم الثانوي الفني يستوعب أعدادا كبيرة من الطلاب في المرحلة الثانوية مقارنة بالتعليم الثانوي العام نظرا لأنه غير مكلف بالنسبة لأولياء الأمور ويلتحق الطالب يلتحق بسوق العمل سريعا من ناحية ،كما أنه الوعاء الذي يحتوي الطلاب الحاصلين على درجات أقل في الشهادة الإعدادية ولا

---

(١) انظر على سبيل المثال:

- وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع اليونسكو، ، المؤتمر والمعرض الفني (التقني) ، الأول ،**تعليم فني متطور – رؤية مستقبلية واقعية** ، القاهرة ،٢٠٠٥.
- وزارة التربية والتعليم،قطاع التعليم الفني،المؤتمر الثاني للتعليم الفني، **سوق العمل والتعليم الفني والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير** الفني، **سوق العمل والتعليم الفني والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير العمل والتعليم الفني والتدريب المهني شراكة من أجل التطوير**،القاهرة ، ٢٠٠٧
- عادل علي صادق : **النزيف الاقتصادي للتعليم الفني المصري بعامة والتجاري بخاصة وضرورة إيقافه لولوج أبواب الكونية**،المؤتمر العلمي السنوي السادس لكلية التربية جامعة حلوان، بعنوان نحو تعليم عربي متميز لمواجهة تحديات متجددة،المجلد الثاني، القاهرة ، ١٩٩٨.
- المنظمة العربية للتنمية الادارية ، جامعة الدول العربية ، المؤتمر العربي الأول " **استشراف مستقبل التعليم العالي – العام – الفني**" ، المنعقد في شرم الشيخ جمهورية مصر العربية في ١٧ – ٢١ / ٢٠٠٥ .

(٢) انظر على سبيل المثال:

- نجاح رحومة أحمد حسن، **التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي الفني في مصر**، رسالة دكتوراه ،غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠٠١.
- علوي أحمد محمد البارق، **إعداد معلم التعليم الفني في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات و البحوث التربوية جامعة القاهرة ،٢٠٠١.

(٣) فايز مراد مينا: " **التعليم في مصر، الواقع والمستقبل حتى عام ٢٠٢٠** "، القاهرة ، الأنجلو المصرية ،٢٠٠١ ، ص ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

يستطيعون الالتحاق بالثانوي العام من ناحية أخرى و يتضح الفرق بين أعداد الطلاب الملتحقين بكل من التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي الفني بأنواعه من الجدول التالي .

جدول (1)

مقارنة بين أعداد طلاب التعليم الثانوي الفني و الثانوي العام

٢٠١١/٢٠١٠

نوع التعليم	الثانوي العام	الثانوي الفني	الإجمالي
العدد	١٢٣١٧٣٥	١٦٠٧١٢٥	٢٨٣٨٨٦٠
النسبة المئوية	٤٣,٣٩	٥٦,٦١	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء : الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠١٠ / ٢٠١١ .

ويتضح من الجدول السابق أن نسبة عدد الطلاب في التعليم الثانوي العام تصل إلى ٤٣,٣٩% و نسبة عدد الطلاب في التعليم الثانوي الفني تصل الى٥٦,٦١ % في هذه السنة فقط وهذا العدد الكبير من طلاب التعليم الثانوي الفني يلقي عبئا أكبر على القائمين بهذا التعليم من معلمين، وموجهين، ومديرين حتى يكونوا عونا لطلابه في إكسابهم عادات مهنية، وفنية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل، والإنتاج، ولذلك لابد من تجديد، وتنمية معارفهم، ومهاراتهم باستمرار.

و حيث إن عملية التدريس في التعليم الثانوي الفني تصبح معقدة جدا نظرا لطبيعة هذا النوع من التعليم التي تتطلب الجمع بين الجانب العملي والجانب النظري، ومن المتوقع في المستقبل أن يصبح المعلمون هم المصممون للمناهج الدراسية، والمرشدون للطلاب، والمدربون لهم، حتى تتكون لديهم الشخصية المتكاملة لمواجهة الحياة في سن مبكرة "ولذلك فإن هذا الدور المتعدد الجوانب فإنه لابد من تحسين مهارات المعلمين في التعليم الفني وإعدادهم تربويا وعلميا بما يمكنهم من القيام بهذا الدور من أجل تحسين مخرجات هذا النوع من التعليم، وذلك بتعزيز قدراتهم بشكل مستمر[١]و حتى يكونوا قادرين علي التجديد والتطوير في محتوي المناهج وطرق التدريس في التعليم الفني، والقيام بأدوارهم في تعليم الطلاب، ولا شك أن هذا يتطلب برامج تدريبية عالية المستوى من ناحية، وتوجيه مستمر من ناحية أخري[٢] فالمعلم

---

[١] كولن . ن . باور: **التعليم الفني والمهني للقرن الحادي والعشرون**، ترجمة حسن حسين شكري، مجلة مستقبليات، المجلد ٢٩، العدد ١،١٩٩٩، ص٣٢.

[2] David. H. Fretwell and Antony WheelerK, **Romania: Secondary Education And training**,Washington D.C, world bank, 2001 , p.8.

أصبح موجها لسير عملية التعليم ومديرا للموقف التعليمي أكثر من كونه مرجعا وحيدا للمعرفة أو مانحا لها، وبالتالي لابد من تطوير قدراته ليكون فاعلا، وليس معوقا في هذا الموقف الجديد.[١]

ومما يؤكد أهمية ذلك أنه يوجد عدد كبير من معلمي التعليم الثانوي الفني غير تربويين وقد تم الاستعانة بهم من تخصصات مختلفة لسد العجز في تلك التخصصات ويتضح هذا من الجدول التالي :

جدول (٢)

بيان مؤهلات معلمي التعليم الثانوي الفني من حيث التأهيل التربوي

لعام ٢٠١٠/٢٠١١

نوع التعليم	التعليم الثانوي الصناعي		التعليم الثانوي الزراعي		التعليم الثانوي التجاري	
المؤهل	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تربوي	٧٥٣٤٨	٨٠,٢	٦٢٤٨	٤٢,٥٧	١٨٨٣٧	٤٩,١٩
غير تربوي	١٨٧١٨	١٩,٨	٨٤٢٩	٥٧,٤٢	١٩٤٥١	٥٠,٨١
إجمالي	٩٤٠٦٦	١٠٠	١٤٦٧٧	١٠٠	٣٨٢٨٨	١٠٠

المصدر: وزارة التربية والتعليم: إحصاءات التعليم قبل الجامعي لعام ٢٠١٠/ ٢٠١١ (القاهرة: الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، ٢٠١١).

وبقراءة الجدول السابق نجد أن أعلى نسبة من المعلمين غير المؤهلين تربويا توجد في التعليم الزراعي حيث بلغت ٥٧,٤٢ % ويلي ذلك التعليم التجاري حيث تصل نسبة المعلمين غبر المؤهلين تربويا إلى ٥٠,٨١% ، وأخيرا التعليم الصناعي نظرا لاهتمام الدولة بالتعليم الصناعي، وإنشاء كليات متخصصة لإعداد معلميه فتصل نسبة المعلمين غير المؤهلين تربويا الى١٩,٨% .

الدراسات والأبحاث السابقة:

تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي ترتبط بموضوع الدراسة وسوف يتم تناولها والتعليق عليها على النحو التالي :

أولا الدراسات العربية :

١ – الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة [٢] :

---

[٣] المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : عوض توفيق عوض(باحث رئيس) ، **التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي العام**، القاهرة ، ٢٠٠١ ،ص١٠٠.

[٢] عبد الودود مكروم : **الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، القيم ومسؤوليات المواطنة رؤية تربوية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأطر النظرية الحاكمة لدور الجامعة في تنمية قم المواطنة ومسؤولياتها في هذا المجال بالإضافة إلى التعرف على دلالات سلوك المواطنة النشطة لدى شباب الجامعات ومن ثم وضع تصور مقترح لتفعيل ودعم إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للتعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها والتعرف على آراء كل من الطلاب و أعضاء هيئة التدريس في هذا الدور والمداخل المختلفة لتفعيل ودعم إسهامات الجامعة في هذا المجال ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج هي : أن قيم المواطنة والانتماء تتضح في سلوك الأفراد في الوفاء بمسؤوليات النهضة بالوطن وان من الدلالات السلوكية لقيم المواطنة ليس فقط المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية و إنما في الالتزام بالمحافظة على إنجازات المجتمع وبذل المجهود لدعمها والإضافة إليها ، وأيضا غياب الوعي بقيم المواطنة ومسؤولياتها يؤدي إلى العديد من المشكلات التي تعوق التنمية .

وقد أفادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة ومقترحاتها خاصة فيما يتعلق بالوسائل والأساليب التي يمكن للجامعة أن توظفها في تنمية قيم المواطنة .

٢ – المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي رؤية مقارنة [١]:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دواعي تعليم المواطنة في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين وكذلك خبرات بعض الدول المتقدمة في تنمية المواطنة لدى طلابها .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لرصد دواعي تنمية المواطنة ودور المدرسة في تنميتها وكذلك المنهج المقارن للوقوف على خبرات بعض الدول المتقدمة في تنميتها لقيم المواطنة لدى طلابها .

وقد توصلت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الإعدادية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذها ويعتمد هذا التصور على عدة محاور وهي المعلم والإدارة المدرسية والمناهج الدراسية و أخيرا الأنشطة التربوية ، وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة ومقترحاتها وكذلك في الإطلاع على خبرات الدول الأجنبية في تنمية المواطنة لدى طلابها .

٣ -دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة [٢]

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تحقيق مبادئ تنمية المواطنة في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال مقررات المواد الدينية والتاريخ والجغرافيا ، ومحاولة اقتراح أهداف مستجدة لكل مقرر من

---

(١) المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، عبد الخالق يوسف (باحث رئيسي) : "**المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم الجامعي رؤية مقارنة** ، القاهرة ،٢٠٠٤.

(٢) فايزة بنت محمد بن حسن أخضر وآخرون : **دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة** ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.

المقررات السابقة موضوع الدراسة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي و أدواته (الاستبيانات والمقابلة) ، كما اعتمدت على عينة منتقاة من المعلمات المتخصصات في تدريس المقررات موضوع الدراسة ، وعينة عشوائية من طالبات الصف الثالث الثانوي ، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

- أن وثيقة السياسة التعليمية في المملكة السعودية للمرحلة الثانوية تحتوي على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة يصل عددها إلى أحد عشر هدفا تدل على تنمية المواطنة من مجموع أربعة عشر هدفا للمرحلة الثانوية ومقرر التربية الدينية يشتمل على خمسة عشر هدفا لتنمية المواطنة من مجموع ثلاثين هدفا ، أما مقرر التاريخ والجغرافيا يشتمل على أربعة عشر هدفا من مجموع ثلاثين هدفا .
- ومن خلال فحص دفاتر المعلمات للمواد السابق ذكرها وجد أنهن في حاجة إلى تدريب على موضوعات وأساليب تنمية وغرس المواطنة لدى الطالبات .
- ومن خلال فحص الاختبارات وجد أنها تخلو من الأسئلة التي تقيس قيم المواطنة ومفاهيمها .

وقد أفادت الباحثة من خلال توصيات ومقترحات هده الدراسة التي أكدت على ضرورة وجود أنشطة مباشرة تهدف إلى تنمية الجوانب الوطنية في كل موضوع أو وحدة دراسية و إعداد مقاييس خاصة تقيس قيم واتجاهات المواطنة مع مراعاة أن هذه القيم تحتاج لفترة زمنية طويلة لتحقيقها .

٤ – صناعة المواطنة في عالم متغير (رؤية في السياسة الاجتماعية)[١] :

وهدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم المواطنة ومكوناتها من أجل تقديم صورة متزنة لهذا المفهوم وتحديد كيفية ممارستها اجتماعيا بالإضافة إلى إيجاد صيغة من التفاعل بين معادلة العالمية والمحلية في تشكيل المواطن وتبنى الدولة وجميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية لهذه المعادلة .

وقد اعتمدت الدراسة على منهج التحليل السسيولوجي حيث أن البحث يناقش مسالة اجتماعية بالدرجة الأولي ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة اشتراطات لازمة لتحقيق الاتفاق في الفكر الوطني السعودي وكذلك إعادة النظر في الخطط الحالية للتنمية الاجتماعية ولا سيما الاقتصاد والتعليم وأيضا أساليب تامين جماعية الفكر الوطني السعودي في مواجهة التحديات الخارجية .

وقد أفادت الباحثة من توصيات ونتائج الدراسة خاصة فيما يتعلق بضرورة غرس قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب حتى لا يكون البديل هو لجوئهم إلى أشكال من التعصب والتطرف والاعتماد في ذلك على الأنشطة التربوية والمناهج الدراسية وغيرها وكذلك ضرورة انتباه الأنظمة التعليمية إلى تحديات العولمة حتى لا تضيع المواطنة في ركاب اللحاق بالعالمية .

---

(١) خالد عبد العزيز الشريدة : **صناعة المواطنة في عالم متغير ، رؤية في السياسة الاجتماعية** ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة ، ١٤٢٦ / ٢٠٠٥.

٥ – علاقة أساليب الضبط الاجتماعي بتنمية مفهوم المواطنة [١] :

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على السمات الرئيسية التي تتميز بها أساليب الضبط الاجتماعي في مؤسسات التعليم غير النظامي في منطقة البساتين بمحافظة القاهرة في جمهورية مصر العربية وانعكاساتها على تنمية مفهوم المواطنة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وبعض أدواته وهي المقابلة الشخصية وتحليل المضمون وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أنه كلما زاد الضبط المؤسسي الممارس على المستفيدين كلما قلت لديهم المواطنة وقد أرجع الباحث هذا إلى أساليب القهر الممارسة عليهم وعدم إعطاء الفرصة للتعبير عن الذات والحوار وعدم توافر الحق في الشكوى والحق في الانتخاب فضلا عن الدور السلبي لمؤسسات التعليم غير النظامي بالبساتين في بث الوعي الثقافي والسياسي الذي ينمي المواطنة .

وقد أفادت الباحثة من دراسة واقع مؤسسات التعليم غير النظامي ومدى تحقق مفهوم المواطنة فيها ودراسة الأساليب اللاتربوية فيها والتي لا تؤدي إلى انتشار ثقافة المواطنة .

٦ – فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية [٢] :

وهدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية والكشف عن العلاقة بين تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية ووعيهم ببعض قضايا العولمة واستخدمت الدراسة كل من المنهج الوصفي في تحديد قيم المواطنة وقضايا العولمة التي يهدف البحث إلى تنمية وعي الطلاب بها ، وكذلك المنهج التجريبي في تطبيق الدراسة الميدانية على عينة البحث .

وتوصلت الدراسة إلى نتيجة فاعلية إستراتيجية العصف الذهني في تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طالبات المرحلة الثانوية وان مشاركة الطلاب في جلسات العصف الذهني تساهم في تشكيل مواطن يؤمن بالحوار والديمقراطية ، ويشعرهم بأن لآرائهم قيمة مهما كانت بسيطة ، وقد أفادت الباحثة من هذه النتائج التي أكدت على دراسة واقع قيمة المواطنة في المرحلة الثانوية وهذا ما انطلق منه البحث الحالي .

٧ – سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة من وجهة نظر مديري ومعلمي تلك المدارس [١]

([١]) أيمن مجدي عبد الدايم : **علاقة أساليب الضبط الاجتماعي بتنمية مفهوم المواطنة ، دراسة حالة مؤسسات التعليم غير النظامي في منطقة البساتين** ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٦ .

([٢]) هاني صبري حنا جرجس : **فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة والوعي ببعض قضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٧ .

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة ، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وذلك بهدف تحديد مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا السلوك وتطويره .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لدى المعلمين بصفة عامة هو مستوى متوسطة وأن المعلمين يميلون إلى تكرار ممارسة سلوكيات المواطنة التنظيمية وفق الترتيب التالي :الكياسة، يليه السلوك الحضاري،ثم وعي الضمير ثم الإيثار ، وأخيرًا الروح الرياضية.

ويرى المعلمون أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية لديهم هو مستوى عال وأخيرا عدم وجود علاقة ارتباطيه – وإن وجدت فهي ضعيفة – بين العوامل الشخصية لأفراد عينة الدراسة ورؤيتهم لممارسة المعلمين لأبعاد سلوك المواطنة التنظيمية التالية :الكياسة، الروح الرياضية، وعي الضمير، السلوك الحضاري.

وقد أفادت الباحثة من توصيات هذه الدراسة وخاصة التي تؤكد على ضرورة توعية مديري المدارس بمفهوم سلوك المواطنة التنظيمية وأهميته وما يترتب عليه من آثار إيجابية تعود بالنفع على المعلمين وجماعات العمل بالمدرسة وذلك من خلال عقد ودورات وندوات في هذا المجال .

٨– تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية [٢]

هدفت الدراسة إلى بناء معيار يتضمن أبعاد المواطنة الصالحة الواجب توافرها في المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية و تحديد اوجه القصور بالمناهج الدراسية للمرحلة الثانوية و إعادة النظر في تطويرها في ضوء مستحدثات و متغيرات العصر المحلية و العالمية .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل و تقويم المناهج الدراسية بوضعها الراهن في المرحلة الثانوية من حيث تنميتها للمواطنة وكذلك المنهج التجريبي من اجل قياس فعالية الحقائق و الأنشطة التعليمية المقترحة على تنمية المواطنة و التفكير الناقد و القدرة على اتخاذ القرار .

و توصلت الدراسة إلى أن المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية تخلو من المواقف التعليمية و الأنشطة التي يمارس الطلاب من خلالها سلوكيات و مهارات المواطنة و ذلك من وجهة نظر عينة البحث و أن المنهج لا يهيئ للطلاب مواقف يمارسون من خلالها العمل الجماعي و مهارات الاعتماد المتبادل و لا تنمي لدى الطالب تحمل المسؤولية نحو نفسه أو مدرسته أو مجتمعه كما أنها لا ترقي الحس

---

[١] محمد عبدالله سعيد الزهراني : **سلوك المواطنة التنظيمية لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين بمدينة جدة وجهة نظر مديري ومعلمي تلك المدارس** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٨– ٢٠٠٧.

[٢] عايدة أبو غريب : **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، جامعة عين شمس القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١١ .

العام و التسامح مع التعددية الفكرية أو تعدد الثقافات و قبول الآخر و لا تشجع روح التطوع و المبادرة .

و قد أفادت الباحثة من الإطلاع على الحقائب التعليمية التي تحتوي على الأنشطة التي تهدف إلى تنمية المواطنة و تربي لدى الطلاب الشعور بالمسؤولية و تقدير قيم العمل و الولاء و ممارسة السلوك الديمقراطي داخل الفصل .

٩- فعالية برنامج نشاط تمثيلي مسرحي في تنمية مفهوم المواطنة لأطفال الروضة [١]

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الأنشطة التمثيلية في تنمية مفهوم المواطنة لطفل الروضة ، والتحقق من مدى فاعلية برنامج النشاط التمثيلي المسرحي في تنمية مفهوم المواطنة لدى أطفال الروضة ، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام التصميم التجريبي لثلاث مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة وبإتباع القياس القبلي والبعدي للمجموعات .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن استخدام النشاط التمثيلي المسرحي كان له أثرا إيجابيا في تنمية مفهوم المواطنة بأبعاده لدى طفل الروضة كما أن إتاحة الفرصة للأطفال للمشاركة بأنفسهم في إعداد وتنفيذ النشاط التمثيلي المسرحي ساهم في بث روح المشاركة والتعاون وحرية الرأي والانتماء للمجموعة واحترام بعضهم البعض كمقومات أساسية لمفهوم المواطنة ومن هنا جاءت توصيات الدراسة لتؤكد على أهمية تقديم الأنشطة التمثيلية في الروضات والمدارس عموما وما لها من أثر إيجابي في غرس العديد من القيم والمفاهيم .

١٠- برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي [٢]

هدفت الدراسة إلى تصميم البرنامج المقترح في خدمة الجماعة وتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي وذلك من خلال تنمية الشعور بالانتماء والمسؤولية الاجتماعية وتنمية الشعور بالمحافظة على الملكية العامة ، ثم التحقق من مدى فاعلية استخدام البرنامج المقترح في خدمة الجماعة في تنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب .

واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وتصميم التجربة القبلية والبعدية باستخدام جماعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية .

وقد توصلت الدراسة إلى صلاحية البرنامج في غرس وتنمية خصائص المواطنة الصالحة والمتمثلة في (الانتماء – المسؤولية الاجتماعية – المحافظة على الملكية العامة) .

---

[١] علا حسن كامل سيد : **فعالية برنامج نشاط تمثيلي مسرحي في تنمية مفهوم المواطنة لأطفال الروضة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ .

[٢] أماني صالح أحمد زرزورة : **برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨ .

١١ – العدالة التنظيمية و أداء المعلمين لسلوك المواطنة بالمدارس الثانوية العامة في مصر [١]

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى نموذج لتعديل العدالة التنظيمية وتنمية أداء المعلمين لسلوك المواطنة التنظيمية بما يؤدي إلى تفعيل العلاقة بينهما بالمدارس الثانوية العامة في مصر .

واعتمدت الدراسة على مدخل النمذجة في إطار المنهج الوصفي لملاءمته لتحقيق أهداف البحث .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نموذج مقترح لتعزيز العدالة التنظيمية وتنمية أداء المعلمين لسلوك المواطنة في المدارس الثانوية العامة في مصر ، وقد أفادت الباحثة من التوجهات البحثية المستقبلية التي خرج بها الباحث من نتائج بحثه ومعالجته للعدالة التنظيمية في العمل بالمدارس سواء العدالة التوزيعية أو الإجرائية وما لذلك من علاقات قوية بالاتجاهات نحو العمل .

١٢ – ثقافة المواطنة الحلقة الأضعف في تدريس الدراسات الاجتماعية بالتعليم العام [٢]

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم وغايات وأبعاد ثقافة المواطنة وتقصي التوجهات العالمية بها ، ووضع الأسس التي ينبغي على معلم الدراسات الاجتماعية اعتمادها في ثقافة المواطنة ، وطرح ثقافة المواطنة كمدخل للنهوض بتدريس الدراسات الاجتماعية .

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن هناك ضرورة ملحة لتطوير تدريس الدراسات الاجتماعية من أجل المواطنة وأن معلم الدراسات الاجتماعية هو أحد عناصر المناخ المدرسي لتفعيل ثقافة المواطنة من خلال السماح بالتفاعل الاجتماعي وتأكيد الثقة بين الاجيال ونمو مشاعر الحب والفخر والاعتزاز بالمدرسة المجتمع الصغير ثم المجتمع الكبير .

وقد أفادت الباحثة من نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها الدراسة السابقة في تحديد معالم المناخ المدرسي الذي يشكل ثقافة المواطنة لدى الطلاب.

١٣ – التربية من أجل المواطنة في مصر في عصر العولمة – دراسة عبر ثقافية[٣]

هدفت الدراسة إلى تحليل الأسس النظرية المرتبطة بالتربية من أجل المواطنة في عصر العولمة ، وتحليل واقع التربية من أجل المواطنة في عصر العولمة بالمرحلة الثانوية العامة في مصر واليابان والولايات المتحدة الأمريكية من أجل التعرف على أوجه التشابه والاختلاف لواقع التربية من أجل

([١]) ياسر فتحي الهنداوي المهدي : **العدالة التنظيمية و أداء المعلمين لسلوك المواطنة بالمدارس الثانوية العامة في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ .

([٢]) رجاء أحمد عيد وآخرون : **ثقافة المواطنة – الحلقة الأضعف في تدريس الدراسات الاجتماعية بالتعليم العام** ، من بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية : تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية المنعقد في القاهرة في الفترة من ١٩ – ٢٠ يوليو ٢٠٠٨ .

([٣]) احمد رفعت على محمد : **التربية من أجل المواطنة في عصر العولمة دراسة عبر ثقافية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩ .

المواطنة والتوصل إلى مقترحات إجرائية لتفعيل التربية من أجل المواطنة في المرحلة الثانوية العامة في مصر من أجل إعداد مواطن مصري قادر على التعامل الايجابي مع المجتمع العالمي .

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن الذي يستند على عدة أبعاد ممثلة في البعد التاريخي ، والبعد الوصفي ، والبعد التحليلي الثقافي ، والبعد المقارن التفسيري .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– أن المدرسة هي أحد أهم المؤسسات المسئولة عن التربية من أجل المواطنة وأن سمات المواطن في عصر العولمة تتطلب القدرة على التكيف الايجابي مع التغيرات التي قد تؤثر على مجتمعه ، والوعي بأهمية العدل والمساواة والتسامح والسلام والتفاهم على المستويين المحلي والعالمي ، وأيضا أن مصر تعاني من بعض أوجه القصور في المقرات الدراسية والأنشطة المدرسية وتدريب المعلمين فيما يتعلق بالتربية من أجل المواطنة .

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة في تحديد قيم المواطنة التي لابد أن يتصف بها المواطن على المستوى المحلي والعالمي وهو ما سوف تقوم الدراسة الحالية بالتعرف عليه في مجتمع الدراسة.

١٤ – الدور التربوي للديوانية في نشر ثقافة المواطنة في دولة الكويت [١]

هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية – ومنها الديوانية – وبلورة فكرة المواطنة ومضامينها ومحدداتها لجميع الأفراد وكذلك إبراز الأدوار التربوية الايجابية والسلبية التي أسهمت بها الديوانية في نشر ثقافة المواطنة بدولة الكويت .

وقد استخدمت الدراسة المنهج الانثربولوجي التاريخي الذي يعتمد أساسا على التفاعل المباشر والمعايشة لمجتمع الدراسة حيث أن الباحث من المترددين على الديوانيات وله أيضا ديوانيته الخاصة .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

– أن الديوانيات لها دور إيجابي يتمثل في تربية النشء وغرس الانتماء والولاء الوطني لديهم وتعزيز العلاقات الاجتماعية والشخصية وأيضا لها دور في المجال السياسي وتفعيل المشاركة السياسية لدى الأفراد في المجتمع الكويتي .

– ولها دور سلبي حيث أنها تعتبر عاملا هاما في نشر ما يسمى بالواسطة والمحسوبية وتوطيد الدور الذكوري وتهميش دور المرأة وعدم قبولها عنصرا فاعلا داخل أروقتها فضلا عن أنها تعتبر مضيعة للوقت لدى كثير من فئات الشباب .

---

(١) حمود خليفة سالم العازمي : **الدور التربوي للديوانية في نشر ثقافة المواطنة في دولة الكويت** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠ .

وقد أفادت الباحثة من هذه الدراسة من خلال الإطلاع على التصور المستقبلي الذي يعكس أدوار الديوانية وكذلك أسلوب تطبيق المنهج الانثربولوجي في التعرف على دور الديوانية في نشر ثقافة المواطنة.

نقاط الالتقاء والاختلاف مع الدراسات والرسائل العربية السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات العربية نلاحظ أن منها ما يركز على التعليم النظامي ومنها ما يركز على التعليم غير النظامي ومنها ما يتناول السياسات المجتمعية ودورها في نشر المواطنة ومن الدراسات التي تناولت التعليم النظامي نجد أن بعضها قد تناول التعليم الجامعي ودراسة دوره في نشر قيم المواطنة وبعضها قد تناول التعليم قبل الجامعي من حيث المحاور الآتية :

- المقارنة بين التعليم قبل الجامعي في مصر وبعض الدول المتقدمة من حيث العناصر المدرسية التي تسهم في نشر وتنمية قيم المواطنة .
- دراسة دور المقررات الدراسية لمرحلة تعليمية معينة في مدى تحقيق المواطنة وما يتعلق بها من مفاهيم ومبادئ وقيم وبيان كيفية تطويرها من أجل تنمية المواطنة .
- دراسة كيف تسهم بعض طرق التدريس الحديثة في تنمية المواطنة لدى الطلاب .
- دراسة دور الأنشطة التربوية سواء الصفية أو اللاصفية وعلاقتها بتنمية مفهوم المواطنة .
- دراسة دور المعلم ومدى تأثيره في غرس ثقافة المواطنة وتطبيقها داخل المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي .

ومن الدراسات التي تناولت التعليم غير النظامي ودوره في غرس المواطنة وتنميتها – وهي قلة في حدود علم الباحثة – نجد أن هناك دراسة تناولت كيف تسهم أساليب الضبط الاجتماعي في بعض المؤسسات الاجتماعية في نشر مفهوم المواطنة بالسلب أو بالإيجاب .

ومن الدراسات ما يتناول السياسة المجتمعية ودورها في تحديد كيفية ممارسة المواطنة وكيفية بناء المواطن من أجل وضع الخطط التنموية لكافة المجالات التي يمكن أن تسهم في تدعيم المواطنة وعلى رأسها الاقتصاد والتعليم وأيضا دراسة دور بعض مؤسسات المجتمع المدني في نشر ثقافة المواطنة .

وجدير بالذكر أن أكثر المراحل التعليمية حظا في تناول الدراسات لها كانت المرحلة الثانوية العامة ، يليها الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، ثم مرحلة رياض الأطفال ، إلا أن الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، والتعليم الفني لا توجد – في حدود علم الباحثة – دراسات تناولت مجال المواطنة في التعليم الثانوي الفني رغم أهمية تلك المرحلة من حيث دورها المجتمعي من ناحية واستيعابها لعدد أكبر من الطلاب مقارنة بالتعليم الثانوي العام من ناحية أخرى وهو ما انطلقت منه الدراسة الحالية .

الدراسات الأجنبية :

١ – **تعليم المواطنة للشباب الكوري الأمريكي :**[١]

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المواطنة في المدارس العليا على التربية المدنية للشباب الكوري الأمريكي كما أنها تبحث في الخصائص الديمقراطية العامة لمواطنة الأمريكان الكوريين مقارنة بعناصر عرقية أخرى خاصة المجموعة المسيطرة على الولايات المتحدة الأمريكية وهم البيض ، وهذه الدراسة الاثنوجرافية استمرت لمدة ثلاث سنوات على الطلاب الكوريين الأمريكيين في منطقة سان فرانسيسكو ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن الشباب الكوري الأمريكي لديه مستوى أقل من المشاركة السياسية ولديهم حسا دينيا كما أن المواطنة لديهم إحساس بانعدام القوة والعزل السياسي من قبل السياسة السائدة وقدر عال من الثقة في النظام والقائمين عليه ومن القيم التي يؤمنون بها الاستسلام والرضوخ والآراء الجاهزة التي تدعم الوضع الراهن ، أما غيرهم من البيض الأمريكان فقد ظهر أن لديهم توجهات نحو المشاركة في النظام السياسي ومستوى أعلى من الثقة السياسية .

وقد أفادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة التي أكدت على أن المواطنة هي الهدف الرئيس للتعليم العام في أمريكا منذ بدايته وأن المدرسة ما زالت هي أهم مؤسسة مسئولة عن تدعيم المواطنة وهو ما تنطلق منه الدراسة الحالية ، بالإضافة إلى التعرف على القيم التي تهدم المواطنة لدى الشباب وكيفية معالجتها .

٢ – **ثقافة المواطنة وبناء الهوية في المدارس :** [٢]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاختلاف العرقي وبين ثقافة المواطنة وبناء الهوية .

واعتمدت على المنهج الاثنوجرافي في دراسة مدرسة ثانوية بها طلاب مختلفين عرقيا لمدة سنتين ولقد تم تحليل النتائج من خلال دراسة الإطار الثقافي للمدرسة في ظل اختلاف الجنس واللون .

وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها أنه يمكن الجمع بين عناصر عرقية مختلفة من الطلاب بشكل طبيعي في إطار مفهوم ثقافة المواطنة ، كما أن الطلاب الذين تم تهميشهم من قبل بدأوا في محاولات للحصول على حقوقهم كأعضاء في المدرسة والتعبير عن ذواتهم وهويتهم حتى ولو لم يغير هذا في ثقافة المدرسة السائدة .

([1]) Mo Kyung Hwan : **" Citizenship Education for Korean – American Youth** " Phd , University of California Berkeley , 2000 .

([2]) Lei Joy Loo: " **Claims to belonging and difference : Cultural Citizenship and Identity Construction in schools** " phd , the university of Wisconsin Madison , 2001 .